والابيات البائية لربيعة بن مشروم الطائي قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر
قال لما قدمنا على معاوية واهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واسعا واخذوا الشريعة
فهي في ايديهم وقد صف عليها ابو الاعور الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم اصحاب الرماح والدرق وعلى رؤسهم البيض و
قد اجمعوا ان يمنعونا الماء ففزعنا الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال ائت معوية
فقل له انا سرنا اليك مسيرنا هذا وانا اكره قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك قدمت خيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك
وبدأتنا بالحرب ونحن ممن راينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها قد حلتم بين الناس وبين
الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له وان كان احب اليك ان ندع ما جئنا له و
ندع الناس يقتتلون حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فلما مضى صعصعة برسالته الى معاوية فقال معاوية لاصحابه
ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام
اقتلهم عطشا قتلهم الله وقال عمرو بن العاص خل بين القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير
الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته وقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان من الرضاعة
امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيمة فقال
صعصعة بن صوحان انما يمنعه الله يوم القيمة الفجرة الكفرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة
فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهددونه فقال معوية كفوا عن الرجل فانما هو رسول قال عبد الله بن عوف بن احمر ان صعصعة
لما رجع الينا حدثنا بما قال معاوية وما كان منه وما رده عليه قلنا وما الذي رده عليك معاوية قال لما اردت الانصراف
من عنده قلت ما ترد علي قال سياتيكم رايي قال فوالله ما راعنا الا تسوية الرجال والصفوف والخيل فارسل الى ابي الاعور
امنعهم الماء فازدلفنا والله اليهم فارتمينا واطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم حتى صار الماء
في ايدينا فقلنا لا والله لا نسقيهم فارسل الينا علي عم ان خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى معسكركم وخلوا بينهم وبين الماء
فان الله قد نصركم عليهم بظلمهم وبغيهم وروى نصر عن محمد بن عبيد الله قال قام ذلك اليوم رجل من اهل الشام من السكون
يعرف بالشليل بن عمرو الى معاوية فانشده شعر اسمع اليوم ما يقول الشليل ان قولي قول له تاويل امنع الماء من صحاب علي
ان يذوقوه فالذليل ذليل واقتل القوم مثل ما قتل الشيخ صدى فالقصاص امر جميل انا والذي تساق له البدن
هدايا كانهن الفيول قد قضينا بامركم وعلينا بعد ذاك الرضا جلاد ثقيل فامنع القوم ماءكم ليس للقوم بقاء وان يكن
فقليل فقال معاوية اما انت فندري ما تقول وهو الراي ولكن عمرا لا يدري فقال عمرو خل بينهم وبين الماء فان عليا
لم يكن ليظما وانت ريان وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب او يموت وانت تعلم انه الشجاع المطرق
وقد سمعته انت وانا مرارا وهو يقول لو استمكنت من اربعين رجلا يعني في الامر الاول وروى نصر قال لما غلب اهل الشام
على الفرات فرحوا بالغلبة وقال معاوية يا اهل الشام هذا والله اول الظفر لا سقاني الله ولا ابا سفيان ان شربوا منه ابدا
حتى يقتلوا باجمعهم عليه وتباشر اهل الشام فقام الى معاوية رجل من اهل الشام همداني ناسك يتاله ويكثر العبادة يعرف
بابن اقيل وكان صديقا لعمرو بن العاص واخا له فقال يا معاوية سبحان الله الان سبقتم القوم الى الفرات فغلبتموهم عليه
تمنعونهم الماء اما والله لو سبقوكم اليه لسقوكم منه اليس اعظم ما تنالون من القوم ان تمنعوهم الفرات فينزلوا على
فرضة اخرى ويجازوكم بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبد والامة والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله اول الجور
لقد شجعت الجبان ونصرت المرتاب وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك فاغلظ له معاوية وقال لعمرو اكفني صديقك
فاتاه عمرو فاغلظ له فقال الهمداني في ذلك شعر لعمر ابي معاوية بن حرب وعمرو ما لدائهما دواء سوى طعن يحار العقل فيه
وضرب حين يختلط الدماء ولست بتابع دين ابن هند طوال الدهر ما ارسى حراء لقد ذهب العتاب فلا عتاب وقد
ذهب الولاء فلا ولاء وقولي في حوادث كل خطب على عمرو وصاحبه العفاء الا لله درك يا ابن هند لقد برح الخفاء فلا
خفاء اتحمون الفرات على رجال وفي ايديهم الاسل الظماء وفي الاعناق اسياف حداد كان القوم عندهم نساء اترجون ان

يجاوركم علي بلا ماء وللاحزاب ماء دعاهم دعوة فاجاب قوم كجرب الابل خالطها الهناء قال ثم سار الهمداني في سواد الليل
حتى لحق بعلي عليه السلام قال ومكث اصحاب علي عم بغير ماء واغتم علي عليه السلام بما فيه اهل العراق قال نصر وحدثنا محمد بن عبد الله
عن الجرجاني قال لما اغتم علي عم بما فيه اهل العراق من العطش خرج ليلا قبل رايات مذحج فاذا رجل ينشد شعر ايمنعنا القوم
ماء الفرات وفينا الرماح وفينا الحجف وفينا الشوازب مثل الوشيج وفينا السيوف وفينا الزغف وفينا علي له
سورة اذا خوفوه الردى لم يخف ونحن الذين غداة الزبير وطلحة خضنا غمار التلف فما بالنا امس اسد العرين
وما بالنا اليوم شاء النجف فما للعراق وما للحجاز سوى الشام خصم فصكوا الهدف وثوروا عليهم كبزل الجمال دوين
الذميل وفوق العنق واما تفوزوا بماء الفرات ومنا ومنهم عليه جيف وان تموتوا على طاعة تحلي الجبان وتجلي الشرف
والا فانتم عبيد العصا وعبد العصا مستذل ضعف قال فحرك ذلك عليا عم ومضى الى رايات كنده فاذا انسان ينشد
الى جانب منزل الاشعث شعر لئن لم يجل الاشعث اليوم كربة من الموت فيها للنفوس تفيت فنشرب من ماء الفرات بسيفه
فهبنا اناسا قبل ذاك فموتوا فان انت لم تجمع لنا اليوم امرنا وتلق التي فيها عليك المذلة فمن ذا الذي تثني الخناصر
باسمه سواك ومن هذا اليه التلفت وهل من بقاء بعد يوم وليلة نظل خفوتا والعدو يصوت وانت امرؤ من عصبة يمنية
وكل امرئ من سنخه حين ينبت قال فلما سمع الاشعث قول الرجل قام فاتى عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم
ماء الفرات وانت فينا والسيوف في ايدينا خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت ومر الاشتر فليعل بخيله
ويقف حيث تامره فقال علي عم ذاك اليكم فرجع الاشعث فنادى في الناس من كان يريد الماء او الموت فميعاده موضع كذا
فاني ناهض فاتاه اثنا عشر الفا من كنده وافناء قحطان واضعي سيوفهم على عواتقهم فشد عليه سلاحه ونهض بهم حتى كاد
يخالط اهل الشام وجعل يلقي رمحه ويقول لاصحابه بابي وامي انتم تقدموا اليهم قاب رمحي هذا فلم يزل ذلك دابه حتى
خالط القوم وحسر عن راسه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور اما حتى لا تاخذنا واياكم السيوف
فلا فقال الاشعث قد والله اظنها دنت منا ومنكم وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث امره علي عليه السلام فبعث اليه الاشعث
اقحم الخيل فاقحمها حتى وضعت سنابكها في الفرات واخذت اهل الشام السيوف فولوا مدبرين قال نصر وحدثنا
عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن الحسن قالا نادى الاشعث عمرو بن العاص فقال ويحك يا ابن العاص خل بيننا
وبين الماء فوالله ان لم تفعل لتاخذنا واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلي عنه حتى تاخذنا السيوف واياكم فيعلم ربنا اينا
اصبر اليوم فترجل الاشعث والاشتر وذووا البصائر من اصحاب علي عم وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو والي الاعور ومن
معهما من اهل الشام فازالوهم عن الماء حتى غمست خيل علي عليه السلام سنابكها في الماء قال نصر فروى لنا عمر بن سعد ان عليا عم
قال ذلك اليوم هذا يوم نصرتم فيه بالحمية قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميما الناجي يقول سمعت الاشعث
يقول حال عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات فقلت له ويحك يا عمرو اما والله ان كنت لاظن ان لك رايا فاذا انت
لا عقل لك اترانا نخليك والماء تربت يداك اما علمت يا معشر العرب ثكلتك امك وهبلتك لقد رمت امرا عظيما
فقال لي عمرو اما والله لتعلمن اليوم انا سنفي بالعهد ونحكم العقد ونلقاكم بصبر وجد فناداه الاشتر يا ابن العاص اما
والله لقد نزلنا هذه الفرضة وانا لنريد القتال على البصائر والدين وما قتالنا سائر اليوم الا حمية ثم كبر الاشتر وكبرنا معه
وحملنا فما ثار الغبار حتى انهزم اهل الشام قالوا فلقي عمرو بن العاص بعد انقضاء صفين الاشعث فقال له يا اخا كندة اما
والله لقد ابصرت صواب قولك يوم الماء ولكني كنت مقهورا على ذلك الراي فكابدتك بالتهدد والوعيد والحرب خدعة
قال نصر ولقد كان من راي عمرو التخلية بين اهل العراق والماء ورجع معاوية بالاخرة الى قوله بعد اختلاط القوم في الحرب
فان عمرا فيما روينا ارسل الى معاوية ان خل بين القوم وبين الماء اترى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون الى الماء فارسل
معاوية الى يزيد بن اسد القسري ان خل بين القوم وبين الماء يا ابا عبد الله فقال يزيد وكان شديد العثمانية كلا والله
لنقتلنهم عطشا كما قتلوا امير المؤمنين قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال خطب علي عليه السلام فقال اما بعد فان القوم
قد بدؤكم بالظلم وفاتحوكم بالبغي واستقبلوكم بالعدوان وقد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء فاقروا على مذلة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1